وحينئذ يرى هبوطه بمناظر مكبرة ويستعظم مصابه فينفر من عمله بلا تروٍ ويتركه كما اقدم عليه بلا طويل افتكار

هذا ما عن لي في هذا الباب وساعود الى هذا البحث مرة أخرى اذا وجدت لذلك وقتاً ﴿ ١٠١ ﴾

(الافكار والالفاظ)

الفكر هو وظيفة عقلية يقوم بها الدماغ غايتها تمكين الانسان من ادراك شيء او اشياء لاتكون واقعة تحت الحواس ساعة ذلك الادراك. والافكار تكون اما في الماديات او في الامور والكائنات المجردة عن المادة . فالافكار المادية تكون في المرئيات والمحسوسات التي حولنا او في علائقنا بها والافكار المجردة موضوعها القوى او الاشياء الغير مادية كالالوهية والروح والازلية والفلسفة وما شاكل

ومن البديهي الذي لايحتاج الى برهان ان الانسان متى تفكر في شيء غائب عن بصره فهو يرى ذلك الشيء بعين التصور اما مطابقاً لحقيقته او مقارباً لها اذا كان قد راه قبلا بالعين الباصرة واما خيالياً محضاً اذا كان قد عرفه سماعاً فقط وللايضاح نضرب امثالاً :

اذا عن لرجل بيته وهو غائب عنه فهو يراه بعين التصور كما هو في الحقيقة . واذا ارادت سيدة حصر فكرها في حفلة كانت قد حضرتها فهي في ساعة فيها فتكارها ترى اهم وقائعها كما رأتها بباصرتها تماماً او تقريباً واذا اراد شخص ما ان يفتكر في مدينة باريس دون ان يكون قد رآها فهو يتصور باريس خصوصية خيالية مطابقة لما بقي في نفسه من الاثر عند سماعه اوصافها

وقد يمكن ان تكون باريسه مشابهة ولو بعض الشبه لباريس الحقيقية

ومتى كانت افتكارنا بعلائقنا في احد الامور المادية فلا يتم لنا الافتكار الا بشعورنا بذلك الشيء شعوراً خيالياً كما لو اردنا التفكر بوليمة كنا قد حضرناها فلا بدلنا وقت الافتكار ان نشعر باللذة التي شعرنا بها ساعة الاكل

اما اذا كان موضوع افتكارنا الكائنات الغير مادية والصفات المجردة فلا يمكننا تصورها الا متى كانت مقرونة باثر مادي فاذا اردنا ان نتفكر في الروح مثلاً فلا يمكن ان يحصل الفكر مالم نتصور تاثير الروح او فعلها او حالة الجسد بعد تجرده منها وكذلك اذا اراد انسان التفكر بالشجاعة والكرم فلا يتم الفكر مالم يتصور شخصاً شجاعاً او كريماً او على الاقل ميدان صراع وقتال او مجموع هبات تمتد لها الايادي

نتج مما تقدم انه لا يمكن للعقل ان يؤدي فكراً دون ان يقرنه بصورة تاثيراته المادية خصوصاً اذا اشغلناه بكثير من الافكار كترتيب مشروع ينبغي القيام به او مقال نود ان نلقيه على آخرين او ايجاد حجة نريد ان نقنع بها خصوماً او تحرير مقالة نود ان نبث فيها آراء خطرت لنا ففي كل هذه الاحوال يستحيل علينا تنسيق هذه الافكار مالم نتصورها بصورها المادية او على الاقل بصور احرف اسمائها الهجائية والايضاح نضرب مثلاً : اذا خطر لك فكر ركوب العربة بقصد النزهة فانت تصور العربة والمتنزه تصوراً اما سطحياً تكاد لا تشعر به واما حاداً يكاد يكون مجسماً وذلك بمقدار اهتمامك بذلك الفكر اوشوقك الى اتمامه واذا اعتمدت على كتابه تحرير مافات تجمع الفاظه وترتب عباراته في ذهنك وفي اثناء ذلك الجمع وذلك الترتيب انت تصور الاحرف في مخيلتك

هذا ومن الممكن ان تخطر لك صور الاشياء او صور احرفها حين افتكارك بتلك الاشياء وانت لا تشعر فتكون غير واضحة بحيث ان هذا الامر يقع دون ان تنتبه اليه

غير ان من الناس من يعرف اكثر من لغة او لغتين ولهذا عن لنا

اقتراح

هو هذا : اذا كان الانسان يعرف لغتين او اكثر ففي اي لغة يفتكر؟

فنرجو حضرات الكتبة الافاضل ان يخوضوا عباب هذا الموضوع المهم ويتحفونا بما تجود به قرائحهم كما تكرمو علينا بارائهم الصائبة في موضوع « لماذا نحبط نحن حيث ينجح الغربي » الذي لم نغلق بابه بعد

﴿ درر شعرية ﴾

تحفنا حضرة الاديب الفاضل محمد افندي علي سعودي نسخة من هذه القصيدة الغراء التي نظمها صهره الاستاذ الاعظم فقيد القلم والفصاحة والادب المرحوم الشيخ علي الليثي في حفلة حضرها الخديوي المرحوم توفيق باشا في مدينة حلوان وفي القصيدة اشارة الى جمعية مساعدة الغرقى باسبانيا التي تالفت في نفس الحفلة سنه ١٣٠٩ هجريه

ترعى الظباء وترى الاسد في آن ... تبت الحزامى ضحيً في سفح حلوان

كانما السفح من امن غدا حرما ... فلا تراع به اسراب غزلان

تمشى الجآذر فيه وهي رافلة ... مثل الطواويس في تنويع الوان

حور حرائر لولا هيبة عظمت ... لهام فيها فؤاد غير ولهان

يمشين فوق كثيب الرمل في مرح ... وللجمال جلال يرهب الجانى

اذا نشرن شعورا صرن في حلك ... لولا المحيا لضل المغرم العاني